



التكريم

14 برنامج مشاعر

الحلقة السابعة عشرة

2022-04-18

السلام عليكم.

التقوى والعمل الصالح مقياس التفاضل بين البشر:

هل تشعر بالتكريم؟ كلنا نحب أن يكون مُكْرَمًا له مكانته بين الناس، مبدئيًا أنت مُكْرَمٌ ابتداءً لأنك من بني آدم، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (70)

[سورة الإسراء]

فأنت مُكْرَمٌ لأن الله تعالى خلقك من بني آدم، لكن إذا أردت أن يستمر تكريمك وأن يعلو قَدْرُكَ فعليك بالتقوى، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْتَ أَعْلَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (13)

[سورة الحجرات]



السجود أعلى درجات التكريم

فإن الله تعالى لم يضع مقياساً للتفاضل بين خلقه إلا بالتقوى والعمل الصالح، أما ما يتفاضل الناس بينهم من مال، أو جاه، أو عشيرة، أو قبيلة، فإن هذا كله لا قيمة له عند الله سبحانه وتعالى، (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، وإذا أردت أن تزيد في تكرمك و أن ترفع قدرك عند خالقك فعليك بالسجود، لأنك يوم تضع جبهتك على الأرض ساجداً لخالقك العظيم فإنك تكون في أعلى درجات التكريم، لأنك في أعلى درجات العبودية لله تعالى، فعباد الله مُكْرَمُونَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ
 حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (18)

[سورة الحج]

كثير من الناس يسجدون لخالقهم فيكثرون أنفسهم ويرفعون قدرها، وفي المقابل (وكثير حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ)، فإذا أكرمك الله فلن يهينك أحد، ولكن تكون هذه الكرامة عندما تضع جبهتك ساجداً لله تعالى خاضعاً لأمره ولمنهجه. فما ترك من ترك الخضوع لمنهج الله والسجود بين يديه إلا من أهان نفسه فأهانته الله: (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ).

أعظم كرامة عند الله:



الكرامة في لزوم الاستقامة

ثم اعلم أن الكرامة في لزوم الاستقامة، والله تعالى لم يُكْرَمْ بكرامةٍ أعظم من موافقته فيما يُجِبُّه و برضاه، وهو طاعته وطاعة رسوله، وموالاة أوليائه، ومعاداة أعدائه، وهؤلاء هم أولياء الله الذين قال الله فيهم:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)

[سورة يونس]

فأعظم كرامه لك عند الله أن تلزم الاستقامة على منهجه، فتأتي ما أمر، وتنتهي عما نهى عنه و زجر، فليس وليُّ الله من يمشي على الماء، ولا الذي يطير في الهواء، وإنما وليُّ الله هو الذي تجده عند الأمر فيأتمر، وتجده عند النهي فينتهي، فهذا وليُّ من أولياء تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (63)

[سورة يونس]

إذا أردت أن تشعر بالتكريم فتذكر أن الله خلقك مُكْرَمًا (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)؛ ثم الزم تقوى الله تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)، ثم ضع جبهتك ساجداً خاضعاً لله تعالى: (وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ)، ثم الزم الاستقامة، فعين الكرامة لزوم الاستقامة.

إلى الملتقى أستودعكم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ورد الدين الاسلامي